

القرينة النحوية وأمن اللبس

المدرس المساعد
اسماعيل قادر خاتنه
قسم اللغة العربية
كلية التربية – جامعة صلاح الدين
أربيل – العراق

الخلاصة

ان من أهم اركان العملية التواصلية هي الافادة ، أي الابتعاد عن اللبس أو ما يسمى بالغموض التركيبي ، واللغة وُضعت للتفاهم والتخاطب بين منسوبيها ، وغايتها القسوى في ذلك اىصال المعنى من غير لبس أو تعمية، وتعد وظيفة القرينة في مجال أمن اللبس – نحويًا ودلاليًا – وظيفة مزدوجة ؛ لأنها تعين كلاً من المتكلم والمخاطب على الأداء والتلقي السليمين، ومن ثم نجاح العملية التواصلية بينهما دونما ريب، وتتنضح أهمية القرينة من خلال العلاقات السياقية التي تربط بين أجزاء الجملة ، فتكون آلة المتكلم في التعبير عن المعاني والمقاصد وصوغ العبارة سليمة من اللبس، ويُعد هذا البحث الموسوم بـ (القرينة النحوية وأمن اللبس) محاولة للوقوف على وسائل تحقيق أمن اللبس في الكلام، من خلال القرينة النحوية ، سواء كانت لفظية أو معنوية.

Grammatical Clues and the Avoidance of Ambiguity

ABSTRACT

One of the most important elements of the communicative process to make use , a move away from confusion or so-called ambiguity, language that has been developed for understanding and communication among his staff, the ultimate purpose of which is to Communicate the meaning unambiguously or blinding, and function the grammatical clues in the area of the security of confusion — grammatical and semantic — is twofold Both the speaker and the interlocutor are appointed to the proper performance and reception, and thus the communication process is undoubtedly successful, and the important of the clues grammatical was evident through the contextual relationships that bind the Parts of the sentence, so which the machine of the speaker is to express meanings and purposes and formulate the phrase intact, and to prepare this research tagged (clues grammatical and the avoidance of ambiguity) an attempt to identify the means of achieving The security , through grammatical clues , whether verbal or moral.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير من نطق بالضاد ، سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الطيبين ، أهل الفضل والاحسان والدين .. وبعد :

إن للقرينة ميدانا واسعا في الدراسات اللغوية؛ لأنها تضمّ كثيرا من القواعد والقوانين اللغوية التي تحكم أجزاء الجملة من خلال العلاقات، فالغاية التي يسعى إليها الناظر في الجملة هي فهم النص ووسيلته الى ذلك أن ينظر في العلاقات المكتوبة أو المنطوقة في الجملة، والمتكلم يقوم بنظم كلامه بكيفية خاصة ، وعلى منوال معين ترتبط فيه الكلمات بعلاقات نحوية كي يتسنى له أن يعبر عن غرضه، ويمكّن سامعه من فهمه اعتمادا على القرائن التي تعينه على الإفصاح عن مقصوده ، الا أن هذه القرائن لا تُتناول بمعزل عن السياق اللغوي والحالي، اذ الفهم والتأويل يعتمد على توظيف القرائن داخل السياق وتضافرها فيما بينها، وأثرها في ترابط الكلام وتضامه وانسجامه وبيانه عن المراد في أثناء الدورة التخاطبية.

فالمكلم حين يقصد إفهام المخاطب رسالته اللغوية فإنه يرتبها على منوال لا يدع معه للبس مجالا حتى يدرك مقاصده ذلك الإدراك الذي يتوخاه، فالالتباس ممنوع أبداً لمنافاته القصد من وضع اللغة.

اقتضى منهج البحث ان يتضمن مدخلا ومبحثين وخاتمة، تناول المدخل مفهوم القرينة واللبس لغة واصطلاحا، واشتمل المبحثان على قرائن أمن اللبس، بنوعها اللفظية والمعنوية ، انفرد كل منها بمبحث خاص، اما الخاتمة فقد أجملت فيها أهم النتائج التي توصل اليها البحث.

المدخل

مفهوم القرينة واللبس لغة واصطلاحا

القرينة لغة: تأتي القرينة في المعاجم اللغوية بمعاني عدة، تدور جميعها على معنى عام هو الرفقة أو الصحبة ، فيقال: "فلانٌ قرينُ فلان، إذا كان لا يفارقه، والجمعُ قرناءً"⁽¹⁾، والقرينة فعيلةٌ بمعنى المفاعلة مأخوذ من المقارنة، إذا اقترن الشيءُ بغيره، أي: صاحبه، وقرينةُ الرجل: امرأته لمصاحبتة لها، والنفسُ قرينةُ الجسدِ لملازمته في الحياة، ووصلُ الشيءِ بالشيءِ جعله مقترناً به مصاحباً له فهو قرينه⁽²⁾، فالمصاحبة والتلازم هو مدار تلك المعاني جميعاً.

القرينة اصطلاحاً: اما مفهوم القرينة في الاصطلاح فهو " أمر يشير الى المطلوب"⁽³⁾، ويشمل هذا الأمر كل ما يشير من لفظ أو معنى أو حال الى المطلوب أو المراد، وقد عرّفها بعض المحدّثين بأنها "الدلالة اللفظية أو المعنوية التي تمخض المدلول وتصرفه الى المراد مع منع غيره من الدخول فيه"⁽⁴⁾.

فالمعنى الاصطلاحي للقرينة لا يبتعد عن معناها اللغوي ، ومدى ارتباط الكلمات بعضها ببعض في الجملة أو السياق، ويرشّح هذا المعنى أو ذلك وجود قرينة لفظية أو معنوية أو حالية دالة على المعنى المقصود، يتوصل من خلالها الى أمن اللبس، وقد أشار النحاة الى ذلك عند حديثهم عن الاسناد أو التلازم أو التعديّة ، أو الأبواب النحوية كالمبتدأ والخبر والفاعل والجار والمجرور والاضافة، فكانت إشارتهم الى القرينة متناثراً في أبواب نحوية متعددة سواء باللفظ صراحة او بما يدلّ عليه⁽⁵⁾، فاستعمل سيبويه مصطلح (الدليل) عوضاً عن (القرينة)، فمن ذلك مثلاً ما رآه قرينة على الزمن، إذ قال: " ويتعدى إلى الزمان، نحو قولك ذهبَ لأنه بُنى لما مضى منه وما لم يمض، فإذا قال ذهبَ فهو دليل على أنّ الحدث فيما مضى من الزمان، وإذا قال سيذهبُ فإنه دليل على أنه يكون فيما يُستقبل من الزمان، ففيه بيانٌ ما مضى وما لم يمض منه، كما أنّ فيه استدللاً على وقوع الحدث"⁽⁶⁾، فصيغة (فعل) قرينة يستدل بها على الزمن الماضي للفعل (ذهبَ)، وحرف (السين) قرينة يستدل بها على الزمن المستقبل للفعل (يذهبُ).

واستعمل ابن جنبي مصطلح (القرينة) في الخصائص عند إشارته الى خروج (أو) عن التخيير بين شيئين نحو الاباحة لوجود قرينة تدلّ على المراد، قال: " فمن ذلك قولهم: جالس الحسن أو ابن سيرين، ولو جالسا جميعاً لكان مصيباً مطيعاً لا مخالفاً وإن كانت (أو) إنما هي في أصل وضعها لأحد الشيين ، وإنما جاز ذلك في هذا الموضوع، لا لشيء رجع إلى نفس (أو) بل لقرينة انضمت من جهة المعنى إلى (أو)" (7).

وقد ذكر ابن هشام مصطلح القرينة صراحة في حديثه عن حذف العامل في المفعول المطلق، يقول أنّ هناك "مصادر مسموعة كثر استعمالها، ودلت القرائن على عاملها، كقولهم عند تذكر نعمة وشدة: (حمداً وشكراً لا كفراً)، و(صبراً لا جزعاً)" (8).

وتكرر المصطلح عند السيوطي في حديثه عن تقدير المحذوف في قوله تعالى: {قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً} (9)، يقول: " فإن المعنى لو شاء ربنا إرسال الرسل لأنزل ملائكة بقرينة السياق" (10).

وعليه نجد أنّ مصطلح القرينة له حضور عند علماء العربية القدامى في بيان العلاقات بين الكلمات داخل التراكيب اللغوية ، الا أنّ استعماله كان مساييراً لاستعمال مصطلحات أخرى كالدليل عند سيبويه مثلاً، ويستعملون القرينة حيناً آخر؛ لأنّ الأخير لم يكن مستقراً عند النحاة في العصور اللغوية المتقدمة بوصفه مصطلحاً نحوياً.

اللبس لغة واصطلاحاً

اللبس لغة : (لبس) اللام والباء والسين أصل صحيح عند ابن فارس، يدلّ على مخالفة ومداخلة، من ذلك: لبستُ الثوبَ ألبسُهُ (11)، واللبسُ اختلاط الأمر، يُقال لبستُ عليه الأمر ألبسُهُ لبساً ولبساً أي: خلطته عليه، والتبسَ عليه الأمر أي: اختلط عليه واشتبه (12)، وجاء في المعجم الوسيط: "اللبس عليه الأمر خلطه عليه حتى لا يعرف حقيقته" (13)، ومنه قوله تعالى: {وَلَلْبِئْسَ مَا يَلْبِسُونَ} (14).

نلاحظ أنّ معنى اللبس في اللغة يدور حول اختلاط الشيء وخفائه وعدم ظهوره ووضوحه.

اللبس اصطلاحاً: استعمل القدماء مصطلح اللبس استعمالاً كثيراً، وعنوا بالجانب الوظيفي ولم يلتفتوا الى الجانب النظري، وكان الغموض وعدم حصول الفائدة من الكلام بسبب احتمال له عدة معاني هو المعنى العام الذي اطلقوه عليه، فقد ذكر صاحب معجم المصطلحات النحوية أنّ المدلول اللغوي هو التعبير الاصطلاحي المستخدم في النحو، إذ يطلق هذا التعبير عند النحويين للجمل والتراكيب المتداخلة المعاني (15).

وقد استعمل ابن جنبي مصطلح (اللبس) بمعنى الاشكال، كما فعل عند تعليقه مسألة اضمار المفعول المشغول به عن الاسم المتقدم حيث قال: " أما الإلباس فلأنك إذا قلت: زيد ضربت زيدا، لم تأمن أن يُظنّ أن زيدا الثاني غير الأول، وأن عائد الأول متوقع مترقب....، فإذا قلت: زيد ضربته، قطعت بالضمير سبب الإشكال" (16).

وذهب أبو هلال العسكري في الفرق بين اللبس والخلط "أنّ اللبس يستعمل في الأعراض مثل الحق والباطل وما يجري مجراها وتقول في الكلام لبس والخلط يستعمل في العرض والجسم فتقول خلطت الأمرين ولبستهما وخلطت النوعين من المتاع" (17).

فنلاحظ أنّ اللبس عند القدماء قد استعمل بمعناه اللغوي الواسع، ويبدو أنّ الأمر مقصود؛ ليكون المصطلح متسعاً لكل ما استتر معناه وخفيت دلالاته، وتجاذبت الاحتمالات، أو أوهم السامع غير المراد، وهذا ما أشار إليه تمام حسان بأنّ " المقصود باللبس تعدد احتمالات المعنى دون مرجح، إذ لا يستطيع من يتلقى الكلام أن يقطع بأنّ المقصود واحد بعينه من هذه المعاني المحتملة" (18).

وأمن اللبس في الكلام معناه الوضوح والبعد عن الاشكال ، والخوف من اللبس هو الخوف من الاشكال في فهم الكلام.

يسعى هذا البحث دراسة القرائن النحوية وبيان اهميتها في تحقيق أمن اللبس؛ لأن وظيفة القرينة النحوية ازالة الغموض واللبس، فإذا أمكن فهم الوظيفة التي تؤديها القرينة سهل علينا معرفة الكيفية التي يتم بها الكلام، فهي الأساس الذي يعتمد المتكلم في التعبير عن مقاصده، والاصل الذي يتكل عليه السامع في معرفة تلك المقاصد، فمعرفة الأثر الذي تُسهم به القرينة في الكلام ضروري لمعرفة الكيفية التي يتم بها انتاج الدلالة النحوية الواضحة والبعيدة عن الغموض ؛ لأنها الطريق نحو السلامة من اللبس.

وتحقيق أمن اللبس غاية ما تسعى اليه اللغة، فإذا ما تحققت، تحققت معها وظيفة اللغة الاساسية من التواصل والتفاهم بين أعضاء المجموعة اللغوية الواحدة، ويرصد هذا البحث القرائن النحوية بنوعيهما (اللفظية والمعنوية) وأثر كل واحد منها على أمن اللبس وفهم المعنى ووضوح الكلام.

المبحث الأول القرينة النحوية اللفظية

هي احدى عناصر الكلام التي يستدل بها على الوظائف النحوية، وبها يتم توضيح المعنى النحوي والدلالي، فيمكن أن نقول هذا فاعل وذلك مفعول به أو غير ذلك⁽¹⁹⁾. والقرائن اللفظية هي: العلامة الاعرابية، والرتبية، والصيغة، والمطابقة، والربط، والتضام، والأداة، والنغمة.
أولاً: قرينة العلامة الاعرابية:

هي القرينة الأبرز من بين القرائن اللفظية، وهي نوعان: أصلية وفرعية، فالأصلية تشمل الضمة علامة للرفع أو الفاعلية، والفتحة للمفعولية، والكسر للجر أو للإضافة، اما العلامة الفرعية فهي ما نابت عن الأصلية كالحروف. لقد أولى النحاة للعلامة الاعرابية اهتماماً كبيراً؛ لما رأوا لها من شأن عظيم في التمييز بين المعاني؛ ولهذا عقدوا عليها نظرية العامل، فقد تحدّث ابن الخشاب عن فائدة الاعراب وأثره في " التفريق بين المعاني المختلفة التي لولم يدخل الاعراب الكلمة التي تتعاقب عليها تلك المعاني التبتت"⁽²⁰⁾.

ويمكن لنا أن نلاحظ أثر العلامة الاعرابية في التراكيب وبيان معانيها الخفية التي لا تعلم الا بوضع العلامات والحركات الاعرابية على أواخر الكلمات، فيأمن الالتباس بين الكلامين المتكافئين المتشابهين، والمعنيين المتباينين كالفاعلية والمفعولية، فمثلاً: "لو أن قائلًا قال: (هذا قاتلٌ أخي) بالنتوين، وقال آخر: (هذا قاتلٌ أخي) بالإضافة، لدلّ التنوين على أنه لم يقتله، ودلّ حذف التنوين على أنه قد قتله"⁽²¹⁾.

فالعلامة الاعرابية عنصر فارق في التباس التراكيب وهي تفصل المباني المشتركة، يقول الزجاجي: "ان الاسماء لما كانت تعنورها المعاني، فتكون فاعلة ومفعولة، ومضافا اليها، ولم تكن في صورها وابنيها أدلة على هذه المعاني، بل كانت مشتركة جعلت حركات الاعراب فيها تنبئ عن هذه المعاني"⁽²²⁾.

ويقع التمييز بالعلامة الاعرابية بين التراكيب الآتية:

ما أحسن زيداً.

ما أحسن زيداً.

ما أحسن زيداً.

فجاء (زيداً) بالرفع للنفي، وبالنصب (زيداً) للتعجب، وبالجر (زيداً) للاستفهام، فلولا العلامة الاعرابية الفارقة لوقع اللبس (23).

ومن اسهامات العلامة الاعرابية وأثرها في أمن اللبس نجدها في قوله تعالى: {أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ} (24)، فقد قرئت (رسوله) بالكسر بدل الرفع، فخرج المعنى الى الكفر وهو عكس المراد من براءة الله ورسوله من المشركين وأفعالهم (25)، فحافظت العلامة الاعرابية على المعنى وهي القراءة بالرفع وحرسته من اللبس.

ومن ذلك ايضاً قوله تعالى: {وَلَوْ لَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى} (26)، ففي هذه الآية لولا العلامة الاعرابية الواردة فوق اللفظ (أجل) ما كنا لنعرف أنها معطوفة على اللفظ (كلمة)، ولربما كنا تصورنا أن حقها النصب على العطف على اللفظ (لزماً)، فالعلامة الاعرابية وحدها هي المائز الذي فصل بين الوجهين.

ثانياً: قرينة الرتبة:

الرتبة قرينة لفظية وعلاقة بين جزأين من أجزاء السياق، يدل موقع كل منهما من الآخر على معناه (27)، وهي "ثاني أكثر القرائن حفظاً للبس بعد العلامة الاعرابية، وإحدى الوسائل التي تسهم في ترابط أجزاء الجملة وتماسكها" (28).

واعطى النحاة للرتبة اهتماماً وعناية، قال سيبويه في باب ما يكون الاسم فيه مبنياً على الفعل قدام أو آخر، وما يكون الفعل فيه مبنياً على الاسم "فيذا بنيت الفعل على الاسم قلت: زيدٌ ضربته، فلزمته الهاء" (29)، يعني أنك إن جعلت زيداً هو الأول في الرتبة، فهو مبتدأ، ولا بد من أن يكون في الجملة ضمير يعود اليه، وتكون هذه الجملة مبنية على المبتدأ كأنك قلت: زيدٌ مضروبٌ" (30).

فقرينة الرتبة توجب أن يكون الفعل قبل الاسم، والفعل قبل الفاعل، أما الحروف فترتبها التقدم على ما تدخل عليه، ولهذه القرينة مكانة مهمة في التراكيب الاسنادية، وهي التي تميز الجملة الاسمية عن الجملة الفعلية، فإذا كان المسند هو الاسم فالجملة اسمية، وإذا كان المسند فعلاً فالجملة فعلية، والأصل في الجملة التي مسندها اسمٌ أن يتقدم المسند اليه، نحو: أخوك قادمٌ، ولا يتقدم المسند الا لسبب، ويُستثنى من ذلك الوصف الذي اكتفى بمرفوعه، نحو: أقانم الرجلان؟، واسم الفعل وفاعله، نحو: هيهات الأمل، فلا يصح تقديم المسند اليه فيهما.

والأصل في الجملة التي مسندها فعلٌ أن يتقدم الفعل، نحو: يقدم أخوك، ولا يتقدم المسند اليه الا لسبب، فإن قلت: أخوك قادمٌ، أو يقدم أخوك، فقد جريت على الأصل ليس لأحد أن يسألك لماذا قدمت (أخوك) في الجملة الأولى وأخرته في الثانية، فإن قدمت الخبر في الجملة الأولى، فقلت: قادمٌ أخوك، أو قدمت المسند اليه في الجملة الثانية، فقلت: أخوك يقدم فقد دخلت في باب التقديم والتأخير (31).

ويتجلى لنا أهمية الرتبة عند خلو الكلمات من العلامة الاعرابية، فنلجأ الى قرينة الرتبة لرفع اللبس الحاصل في التراكيب التي ترد فيها تلك الكلمات، فالموازنة بين الجملتين (ساعد موسى عيسى)، (ساعد عيسى موسى)، نجد أن الفاعل في الجملة الأولى ليس كالفاعل في الجملة الثانية، فقد تعدر ظهور العلامة الاعرابية على كل من (موسى وعيسى)، لذلك يجب أن نلجأ الى الترتيب لأمن اللبس.

وقد قسّم النحاة الرتبة الى قسمين: محفوظة وغير محفوظة:

1- الرتب المحفوظة: هي التي لا تخضع لتبديل مواضع عناصرها، تقديماً أو تأخيراً والا وقع خلل في التركيب يؤدي الى الالتباس، وتغير الباب النحوي للعنصر التركيبي وإخراجه من حكمه وإعرابه الى حكم آخر وإعراب آخر، نحو: (النعته والمنعوت، البديل والمبدل منه، المضاف والمضاف اليه، المعطوف والمعطوف عليه) (32)، بمعنى أن الكلمات تأخذ مواضع ثابتة يمنع اللبس والغموض.

2- الرتب غير المحفوظة: وهي تغير موقع الكلمة تقديماً أو تأخيراً في الجملة، وهذا التغير لا يتبعه تغير في اعرابها، ويعبر عن هذا التقديم بأنه (تقديم على نية التأخير) (33)، أي تبقى الكلمة محافظة على حكمها النحوي، ومن أمثلة هذه الرتبة: رتبة المبتدأ من الخبر، ورتبة الفاعل من المفعول به، ورتبة المفعول من الفاعل وغيرها.

ثالثاً: قرينة الصيغة:

الصيغة هي هيئة الكلمة أو القالب الذي تُصاغ الأبنية الصرفية على قياسه، وتنطوي هذه الهيئة على عنصرين أساسيين هما: الأصول والحركات (34)، أي: الحروف المكونة للجملة والعلامات الاعرابية، وللصيغة معنى وظيفي وصرفي ونحوي؛ لأنها تعمل على بيان الموقع الوظيفي للكلمة في داخل التركيب النحوي، إذ أن السياق يحدّد صيغ بعض الكلمات التي إذا خرجت عنه التيس مضمونها وغمض، واشتركت معانيها نحو كلمة (ضرب) التي يتغير مدلولها بتغير السياق الذي ترد فيه الى معاني أخرى تستفاد من السياق على الوجه الآتي (35):

- (ضرب الله مثلاً) بمعنى: نكر.
- (وضربت عليهم الذلة) بمعنى: كُتبت.
- (ضرب له موعداً) بمعنى: حدّد.
- (ضرب في الأرض) بمعنى: سعى.
- (ضرب العملة) بمعنى: صاغ.
- (ضرب أخماساً في أسداس) بمعنى: ارتبك.

والصيغة عند تمام حسان قرينة لفظية تحدّد الوظائف النحوية؛ لأنها تدل على الابواب النحوية، فالمباني الصرفية تعبّر عن المعاني الصرفية الوظيفية كالاسمية والفعلية والحرفية والظرفية وغيرها، والتي تتجسّد بعلامات تكون قرائن لفظية على الابواب النحوية (36).

فلو استعملت صيغة من الصيغ الدالة على الفعلية وتميزها عن ما هو ماضٍ ومضارع وأمر وبين ما هو مبني للمجهول أو مبني للمعلوم، مكان صيغة أخرى لظهر الأثر النحوي لها واضحاً في أمن اللبس؛ لأن دلالة التركيب تتغير بتغير الصيغة، فلو قلنا مثلاً: أعطى عليّ جائزةً، بدلاً من: أعطى عليّ زيدا جائزةً لأصبح (علي) هو المعطى بعد أن كان معطى (37).

رابعاً: قرينة المطابقة:

المطابقة هي: "ما يحدث من توافق بين كلمة وأخرى في التعريف والتذكير، وفي العدد (الأفراد والتنثية والجمع)، والنوع (التذكير والتأنيث)" (38)، والشخص (التكلم والخطاب والغيبة)، فضلاً عن الاعراب، وأي إخلال بهذه المطابقة سواء في العدد أو النوع أو التعيين، أو الاعراب أو الشخص، يؤدي حتماً الى إخلال المعنى والتباسه.

فللمطابقة الدور البارز في أمن اللبس بين المعاني المتبسة ويعين في " إبراز العلاقة بين الكلمات بحيث لو أزيلت المطابقة مما ينبغي أن تكون فيه ، لخرج الكلام عن حدود الفهم، وربما خرج من أن يكون مفيداً"⁽³⁹⁾، فلو نظرنا الى الجمل الآتية:

- ضرب موسى لبنى.
- ضربت موسى لبنى.
- سلّمت على إخوة الرجل الكريم.
- سلّمت على إخوة الرجل الكرماء.

نجد أنّ جملة (ضرب موسى لبنى) تحتل اللبس؛ لأن كل من (موسى ولبنى) يمكن أن يكونا فاعلين ومفعولين في وقت واحد، مع انعدام القرينة التي تؤمن اللبس، ولكن جملة(ضربت موسى لبنى) أمن اللبس فيها بقرينة المطابقة؛ لأن الفعل مسند الى فاعل مؤنث مما جعل أن تكون (لبنى) هي الفاعل ، و(موسى) هو المفعول به، على الرغم من تقدم المفعول وتأخر الفاعل.

أما جملة (سلّمت على إخوة الرجل الكريم) فالموصوف بالكريم هو (الرجل)، بينما جملة(سلّمت على إخوة الرجل الكرماء) نجد أن الموصوف ليس الرجل وانما (إخوة الرجل)، فنلاحظ أن التطابق هو الذي حدد صاحب النعت، فالأول كان تطابقاً بين النعت والمنعوت في النوع، والثاني كان تطابقاً في العدد (40).

فبواسطة المطابقة يتم ادراك العلاقات التي تربط بين المفردات في تحقيق الفهم وتوضيح المعنى؛ لأنها قرينة لفظية تؤمن اللبس.

خامساً: قرينة الربط:

مفهوم الربط كما يقول مصطفى حميدة" هو اصطناع علاقة سياقية نحوية بين طرفين باستعمال أداة تدل على تلك العلاقة"⁽⁴¹⁾، والعربية لها طرق كثيرة تلجأ اليها لعملية الربط، تتعدد أنواعها بين لفظية ومعنوية، فاللفظية تلجأ اليها حين تخشى اللبس في فهم الانفصال بين معنيين، أو تخاف اللبس في فهم الارتباط بين معنيين، والواسطة اللفظية اما أن تكون ضميراً بارزاً منفصلاً أو متصلاً وما يجري مجراه من العناصر الاشارية، واما أن تكون أداة من أدوات الربط (42).

ويمكن أن نستوضح ذلك فيما يأتي:
فقوله تعالى: { اَعْدِلُوا هُوَ اقْرَبُ لِلتَّقْوَى }⁽⁴³⁾ ، نرى أنّ الضمير المنفصل (هو) قد عاد على قوله (اعدلوا)، إذ أنّ الضمير اشتمل على ما هو في الفعل من معنى.
وقوله تعالى: { وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ }⁽⁴⁴⁾ ، عاد الضمير المتصل (الهاء) في قوله (ابنه) على (نوح) عليه السلام.

وقولنا: (جاء الذي أحسنت اليه)، اشتملت جملة الصلة (احسنت اليه) على ضمير يعود على الاسم الموصول (الذي)، فلولا وجود الضمير لالتبس المعنى.
ومما تقدم نلاحظ أنّ الضمير بوصفه رابطاً قد حَقَّق التماسك السياقي للجملة العربية، وقد يُحذف الضمير الرابط كما في قوله تعالى: { وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا }⁽⁴⁵⁾ ، أي: (لا تُجزى فيه)، ودلالة السياق أدت الى حذف الرابط⁽⁴⁶⁾.

وتقوم بعض العناصر الأخرى مقام الضمير في الربط بين عناصر الجملة كاسم الاشارة ، نحو قوله تعالى: { وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ }⁽⁴⁷⁾ ، إذ ربط اسم الاشارة (أولئك) بين المبتدأ (الموصول وصلته)، وبين الخبر (ولئك أصحاب النار)⁽⁴⁸⁾.

وقد تلجأ العربية الى الربط بالحرف، فقد يكون الرباط أداة من أدوات الربط كحروف الجر التي تُسهّم في ربط العناصر اللغوية بعضها ببعض، فحرف الجر (من) في قوله تعالى: {وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى} (49)، ربط الاسم الوارد بعده (أقصى المدينة) بالفعل الذي سبقه (جاء) (50)، وقد يكون الربط بتكرار اللفظ كقوله تعالى: {الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ} (51). فالربط قرينة من قرائن أمن اللبس اللفظية، تدل على اتصال أحد المترابطين بالآخر، وتلجأ اللغة الى هذه الوسيلة حينما ترى أن هناك ثمة علاقة بين طرفين داخل الجملة الواحدة أو بين الجملتين لأمن اللبس (52).

سادساً: قرينة التضام:

عرّف تمام حسان التضام بأنه: أن يستلزم أحد العنصرين التحليليين النحويين عنصراً آخر فلا يلتقي به، أو يتنافى معه وسمّى التضام الأول بالتلازم والثاني بالتنافي (53). وقد أطلق بعضهم على التضام بأنه: (قرينة الاستدعاء الوظيفي) (54)، فحالة الاستدعاء بين أكثر من جهة في التركيب الكلامي تمثل علاقة ترابط بين تلك الجهات ويحصل بها قدر كبير من التآلف بين عناصر التركيب.

وقد أدرك علماء العربية القدامى التضام، فابن جني قد ذكر "أن بعض الجمل قد تحتاج إلى جملة ثانية احتياج المفرد إلى المفرد وذلك في الشرط وجزائه، والقسم وجوابه، فالشرط نحو قولك: إن قام زيد قام عمرو، والقسم نحو قولك: أقسم ليقومن زيد، فحاجة الجملة الأولى إلى الجملة الثانية كحاجة الجزء الأول من الجملة إلى الجزء الثاني، نحو زيد أخوك، وقام أبوك" (55).

وأشار الجرجاني الى أن التضام هو ضم كلمة الى كلمة أو كلمات أخرى تستدعيها وتتطلبها، وقد أطلق الجرجاني هذا الضم بين الكلمات بالمعاني النحوية في قوله: "إن الفصاحة لا تظهر في أفراد الكلمات وإنما تظهر بالضم على طريقة مخصوصة. فقولهم (بالنظم) لا يصح أن يراد به النطق باللفظة بعد اللفظة من غير اتصال يكون بين معنييهما؛ لأنه لو جاز أن يكون لمجرد ضم اللفظ إلى اللفظ تأثير في الفصاحة لكان ينبغي إذا قيل: (ضحك خرج) أن يحدث من ضم (خرج) إلى (ضحك) فصاحة، وإذا بطل ذلك لم يبق إلا أن يكون المعنى في ضم الكلمة إلى الكلمة توحي معنى من معاني النحو فيما بينهما" (56). ومن مواضع التضام في الجملة العربية (57):

- التضام بين المفرد وحاجته الى المسند اليه، فالفعل بحاجة الى أن يضم الى الفاعل، والمبتدأ بحاجة الى الخبر، والفعل المتعدي بحاجة الى المفعول به، فالعلاقة بين هذه المفردات علاقة تضام.

- افتقار الاسماء الموصولة الى صلة تضم اليها لتبين معناها، ودليل افتقارها الى المعنى بمفردها بناؤها؛ لأنها تشبه الحروف شبيهاً افتقارياً، فإذا قلنا جاء الذي أحسنت اليه، انصرف معنى الصلة الى (الذي) مباشرة، فلا يحتمل أن يكون خبراً أو صفة أو حالاً؛ لأنها جزء متمم للموصول لا يستغني عنه.

- التضام في الأدوات والحروف، إذ تفتقر الى الضمائم فلا تؤدي معناها الا مع ضمائمها، سواء كانت اسماً أم فعلاً، وهذا ما يوضح قول النحاة بأن الحرف ما دل على معنى في غيره، فحرف العطف لا يتضح معناه الا مع المعطوف وكذلك حرف الجر مع المجرور.

فالتضام قرينة لفظية من قرائن أمن اللبس؛ لأنه وسيلة مؤثرة في فهم المعنى النحوي وإفهامه (58)، وله أثر في انسجام العناصر النحوية.

سابعاً: قرينة الأداة:

الأداة هي لفظة "تستعمل للربط بين الكلام أو للدلالة على معنى في غيرها، كالتعريف في الاسم أو الاتصال في الفعل" (59)، ومصطلح الأداة استعمله النحاة قديماً غير أنهم اختلفوا في نطاقه، فمنهم من جعله مساوياً لمصطلح الحرف، ومنهم من أفرد الحرف بمعنى والأداة بمعنى آخر، وجعل النحاة الحرف قسيماً للاسم والفعل، وعلى ذلك تكون الأداة في بعض أحوالها شاملة الحرف وغيره" (60).

وتعد الحروف والأدوات من أهم الروابط للجمال والتراكيب جميعاً، إذ تنحصر وظيفتها في الوصل بين الكلمات في الجمل وأشباه الجمل؛ لتبيان العلاقات بينها كحروف الجر وبعض الظروف وحروف العطف؛ لأن مهمتها التعليق للعناصر اللغوية بعضها ببعض" (61).

وتتجانب قرينة الأداة مع قرائن أخرى كالتضام والربط وهو ما أطلق عليه تمام حسان بتضايف القرائن، حيث أنه "لكل أداة من هذه الأدوات ضمانتها الخاصة، فهي تتطلب بعدها شيئاً بعينه، فتكون قرينة متعددة الجوانب للدلالة حيث تدل بمعناها الوظيفي وبموقعها وبتضامها مع الكلمات الأخرى.. وهذا التعدد في جوانب الدلالة بقرينة الأداة يجعلها في التعليق النحوي قرينة لفظية هامة جداً" (62).

وقد فطن النحاة إلى أهمية قرينة الأداة في أمن اللبس وأثرها بين المعاني النحوية، فقد فرقوا بين لام التوكيد ولام الجر، في نحو: (إن هذا لزيد)، وبين قولهم: (إن هذا لزيد)، فالأولى للتوكيد والثانية للجر، ومثله أيضاً تفريقهم بين لام المستغاث ولام المستغاث لأجله في نحو قولهم: (يا لزيد)، وقولهم: (يا لزيد)، فاللام المفتوحة لام المستغاث، والثانية لام المستغاث لأجله" (63).

ثامناً: قرينة النغمة:

النغمة أو التنغيم قرينة لفظية يُراد بها "ارتفاع الصوت وانخفاضه أثناء الكلام" (64)، للدلالة على المعاني المختلفة للجملة الواحدة، فمثلاً: (تكتب) يمكن أن تدل على معانٍ مختلفة بواسطة التنغيم، فنقول: تكتب؟، تريد أن تستفهم فتكون للاستفهام، ونقول: تكتب! بتنغيم يفيد التعجب... فيمكن للتنغيم أن يحوّل الكلمة أو الجملة من معنى إلى معنى آخر مثلاً من الاستفهام إلى التعجب؛ لأن المعنى يتغير بحسب النغمة التي يرتبط بها" (65).

ولو قال قائل: (نلتقي غداً)، إذ يمكن أن تؤدّي الجملة بنغمة سؤال فتكون استفهامية، يُسأل بها عن إمكان اللقاء يوم غدٍ أو عدمه، أو تُقال تعجباً ودهشة من اللقاء في هذا الوقت، أو تُلقى وفيها نغمة التهديد والوعيد أو ربما التحدي، فتختلف النغمة ويختلف تبعاً لذلك المعنى المراد للجملة، فالتنغيم قرينة نحوية لفظية تساعد على أمن اللبس؛ لأن كثيراً من أساليب العربية وتراكيبها لا يبين معناها إلا بالتنغيم (66)، ولذلك تستقل كل جملة في العربية بصيغة تنغيمية خاصة تميزها عن غيرها.

المبحث الثاني القرينة النحوية المعنوية

تعدّ القرائن النحوية المعنوية من القرائن المهمة التي تربط أجزاء الجملة، إذ يحكم النظام النحوي مجموعة من العلاقات المتشابهة في نسيج مترابط، والقرائن المعنوية بوصفها قرائن نحوية تكشف عن هذه العلاقات، وتتعاون هذه القرائن مع القرائن اللفظية بحيث تساعد كل منها الأخرى في أدائها الغاية التي تُراد لها وتفيد تحديد المعنى النحوي للكلمة⁽⁶⁷⁾. فالقرائن النحوية هي العلاقات السياقية التي يعتمد عليها في رصف الكلمات في الجملة، وتشتمل القرائن النحوية المعنوية على: قرينة الاسناد والتبعية والنسبة والتخصيص والمخالفة.

أولاً: قرينة الاسناد:

وهي العلاقة الرابطة بين طرفي الاسناد، المسند والمسند اليه كالعلاقة بين المبتدأ والخبر، والفعل والفاعل، وهذه العلاقة هي قرينة معنوية تدل على أنّ هذا مبتدأ وذلك خبر، وأن هذا فعل وذلك فاعل، وقد أشار تمام حسان الى أن النحاة كانوا يلمحون قرينة الاسناد بين طرفي الجملة الاسمية والفعلية والوصفية، كما كانوا يلمحونه ايضاً بين المعاني النحوية في داخل الجملة الواحدة من مثل مراعاة الأذنية والمأخوذية الذي هو اعتبار من قبيل الاسناد في اعراب المفعولين في قوله تعالى: {يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ} ⁽⁶⁸⁾، بإعراب (مَنْ) مفعولاً أولاً على الرغم من تأخره، و(الحكمة) مفعولاً ثانياً على الرغم من تقدمها، فر (مَنْ) هي الآخذ، و(الحكمة) هي المأخوذ⁽⁶⁹⁾.

فالاسناد عملية ذهنية تربط بين ركني الجملة، فعندما نقول: (ذهب زيدٌ) فقد أسندنا الذهاب الى (زيد) ورُبط الذهاب به، فالإسناد تعليق خبر بمخبر عنه، ويفيد معنى تعليق الكلام بعضه ببعض فيأمن اللبس.

ثانياً: قرينة التبعية:

التبعية هي القرينة المعنوية العامة التي يفهم بها ارتباط التابع بالمتبوع، وتضم فروعاً هي: النعت والعطف والتوكيد والبدل⁽⁷⁰⁾، فالنعت: تابع مكمل لمتبوعه ببيان صفة من صفاته أو صفات ما يتعلق به، ويأتي لعدة معانٍ كال توضيح والتخصيص والتفصيل والمدح والذم⁽⁷¹⁾، والعطف ضربان: نسق وبيان، فالنسق تابع مقصود بالنسبة مع متبوعه يتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف⁽⁷²⁾، وعطف البيان هو "أن تجري الأسماء الجامدة مجرى المشتقة في الايضاح إذا كان الثاني أعرف من الأول"⁽⁷³⁾.

والتوكيد لفظ يتبع الاسم المؤكد ويفيد توكيد المعنى في النفس برفع اللبس وإزالة الاتساع⁽⁷⁴⁾، وهو نوعان: الاول توكيد باللفظ، والثاني توكيد بالمعنى، اما البدل فهو: "التابع المقصود بالحكم بلا واسطة"⁽⁷⁵⁾، وأقسامه أربعة: بدل مطابق، وبدل بعض من كل، وبدل اشتمال، وبدل مباين.

وتتضافر مع هذه الفروع الدالة على التبعية قرائن لفظية كالترتبة، فرتبة التابع هي التأخر دوماً عن المتبوع، والمطابقة بين التابع والمتبوع في الاعراب، نحو: قام زيد وعمرو، وأصله قام زيد وقام عمرو، ولا يجوز أن يوضع قام ثانياً؛ لأنّ وظيفة الواو تحل محل تكرار الجملة⁽⁷⁶⁾.

ثالثاً: قرينة التخصيص:

التخصيص هو "علاقة نحوية عامة تربط بين المعنى الاسنادي المستفاد من المسند، وبين طائفة من المنصوبات تشتمل على المفعولات الخمسة والحال والمستثنى والتمييز"⁽⁷⁷⁾، وهي قرينة نحوية كبيرة تتفرع عنها قرائن معنوية أخفض منها، وكل واحد من هذه المنصوبات هو في المعنى تخصيص لعموم معنى الاسناد الذي في الجملة وتضييق له⁽⁷⁸⁾. فتعليم زيد في جملة (عَلِمَ زَيْدٌ) يمكن تخصيصه بتعديته الى مفعول به (عمر) دون غيره بقولنا: عَلِمَ زَيْدٌ عمراً، فعلاقة الاسناد حُصِّصَتْ بالتعدية، ويمكن تخصيصها بتعدية أخرى لمفعول ثانٍ (النحو)، إذ يقتصر التعليم عليه: عَلِمَ زَيْدٌ عمراً النحو، ويُخصص ايضاً بعلاقة الظرفية بالمفعول فيه: عَلِمَ زَيْدٌ عمراً النحو أمس.

رابعاً: قرينة النسبة:

النسبة قرينة معنوية تعني اضافة شيء الى شيء آخر وربطه به، فهي بحاجة الى طرفين منسوب ومنسوب اليه⁽⁷⁹⁾، وهذه القرينة تجعل علاقة الاسناد نسبية⁽⁸⁰⁾، ويدخل في النسبة معنى الاضافة، نحو قوله تعالى: {تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ} ⁽⁸¹⁾، فاليدان هما يد أبي لهب لسبب قرينة النسبة، فالعلاقة وثيقة بين المضاف والمضاف اليه، بحيث ان الثاني ينزل في الأول منزلة تنوينه؛ ولهذا وجب تجريد المضاف من التنوين في قوله (يدا أبي لهب)، فالإضافة نسبة بين المضاف والمضاف اليه⁽⁸²⁾.

وقد أسهب النحاة في شرح معاني حروف الجر وما تفيد من تعليق، وهذا التعليق بين الجار والمجرور وبين ما تعلقا به انما يكون بمعنى الحدث لا بمعنى الزمن؛ لأن التعليق هو ايجاد علاقة نسبية بين الجار والمجرور وبين معنى الحدث الذي في علاقة الاسناد، نحو: جلس زيد على الكرسي، فإن الكرسي تعلق بالجلوس بواسطة حرف الجر ولم يتعلق بالمضي، فلا صلة للكرسي بالزمن وهو (المضي) وانما تقوم الصلة بينه وبين الجلوس⁽⁸³⁾. فالنسبة قرينة معنوية تؤمن اللبس في التراكيب التي تشتمل على علاقة الاسناد أو التعدية أو المخالفة أو غيرها.

خامساً: قرينة المخالفة:

المخالفة قرينة نحوية يُقصد منها أن جزءاً من أجزاء التركيب يخالف أحكام الاسناد الجاري، ويظهر ذلك في باب الاختصاص والمفعول معه⁽⁸⁴⁾، نحو: نحنُ العربُ نكرمُ الضيفَ، لمخالفته الخبر في: نحنُ العربُ، فكلمة (العرب) في الجملة الاولى لا يمكن اعرابها خبراً؛ لأن المعنى على ارادة أخص أو أعني.

وتعمل قرينة المخالفة على أمن اللبس عند المقارنة بين (العرب) في حالة النصب و(العرب) في حالة الرفع، إذ في الأولى للفخر، اما في الثانية فهي لمجرد الاخبار، فالمخالفة بينهما قرينة معنوية تتضافر مع اختلاف الحركة لبيان أن هذا مختص وهذا خبر، بذلك يتوضَّح لنا أن قرينة المخالفة هي قرينة نحوية معنوية، وهي من قبيل القيم الخلاقية⁽⁸⁵⁾.

نتائج البحث

من خلال هذا البحث في القرينة النحوية يمكن أن نتوقف عند بعض النتائج التي نجعلها ختاماً لهذا العمل المتواضع ومنها ما يأتي:

- لم يستعمل النحاة القدامى مصطلح القرينة في مصنفاتهم، بل تحدثوا عنها بشكل متناثر في أبوابهم النحوية، بمصطلحات بديلة عن القرينة مثل (الدليل والامارة).

- إن أمن اللبس ظاهرة لغوية ، أقرّ بها النحاة في قواعدهم، وهي من المقاصد المعتبرة في صياغة الكلام ، وإن العربية لها من الأساليب والقرائن ما يمكن الناطق بها من إيصال المعنى في جمال ووضوح.
- إن الافادة والوضوح في الكلام أصل، واللبس عارض عليه، وقد بيّن البحث أثر القرائن النحوية ووظائفها في تحقيق أمن اللبس وسلامته.
- إن القرائن النحوية بنوعيهما اللفظية والمعنوية تتضافر بعضها مع بعض لإبراز دلالة الجمل والتراكيب.

الهوامش

- (1) جمهرة اللغة 408/2 (قرن)
- (2) ينظر: تاج اللغة وصحاح العربية 2181/6-2182 ، لسان العرب 13 /335-336 مادة(قرن)
- (3) التعريفات 223
- (4) معجم المصطلحات النحوية والصرفية 186
- (5) ينظر: نظرية القرائن النحوية في التحليل اللغوي 284
- (6) الكتاب 35/1
- (7) الخصائص 347/1-348
- (8) أوضح المسالك الى الفية ابن مالك 193/2
- (9) فصلت 14
- (10) همع الهوامع شرح جمع الجوامع 13/2
- (11) ينظر: معجم مقاييس اللغة 230/5
- (12) ينظر: لسان العرب 6 /204 مادة(لبس)
- (13) المعجم الوسيط 2 /812
- (14) الأنعام 9
- (15) ينظر: معجم المصطلحات النحوية والصرفية 200
- (16) الخصائص 195/2
- (17) الفروق اللغوية 302
- (18) اجتهادات لغوية 224
- (19) ينظر: البيان في روائع القرآن 10/1
- (20) المرتجل في شرح الجمل 39
- (21) تأويل مشكل القرآن 18
- (22) الايضاح في علل النحو 69-70
- (23) ينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع 62/1
- (24) التوبة 3
- (25) ينظر: أصول النحو 7
- (26) طه 129
- (27) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها 209
- (28) أمن اللبس في النحو العربي 66، وينظر: في بناء الجملة العربية 29
- (29) الكتاب 80/1 ، وينظر: شرح كتاب سيبويه 373/1
- (30) الايضاح في علل النحو 83
- (31) الجملة العربية تأليفها وأقسامها 34-35
- (32) الاحكام النحوية 376/1
- (33) دلائل الاعجاز 135
- (34) ينظر: أبحاث ونصوص في فقه اللغة العربية 120
- (35) ينظر: القرينة في اللغة العربية 72
- (36) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها 210
- (37) ينظر: وصف اللغة العربية دلاليًا في ضوء مفهوم الدلالة المركزية 307
- (38) المعنى وظلال المعنى 335
- (39) وصف اللغة العربية دلاليًا 303

- (40) ينظر: أمن اللبس في النحو العربي 75، ووصف اللغة العربية دلاليًا 302
(41) نظام الربط والارتباط في تركيب الجملة العربية 143
(42) المصدر نفسه 195-196
(43) المائدة 8
(44) هود 42
(45) البقرة 48
(46) ينظر: القرينة في اللغة العربية 117
(47) الاعراف 36
(48) ينظر: القرينة في اللغة العربية 118
(49) القصص 20
(50) ينظر: البيان في روائع القرآن 156/1
(51) الحاقة 1-2
(52) نظام الربط والارتباط في تركيب الجملة العربية 143-146
(53) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها 217
(54) المعنى وظلال المعنى 341
(55) الخصائص 181/3
(56) دلائل الإعجاز 294
(57) ينظر: القرينة في اللغة العربية 110
(58) ينظر: المعنى وظلال المعنى 321
(59) المعجم الوسيط 10/1
(60) ينظر: الأدوات النحوية ودلالاتها في القرآن الكريم 8
(61) ينظر: أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة 257
(62) اللغة العربية معناها ومبناها 225
(63) ينظر: معاني الحروف 36
(64) مناهج البحث في اللغة 164
(65) ينظر: علم الأصوات النحوي 38
(66) ينظر: التنغيم اللغوي في القرآن الكريم 53
(67) ينظر: العلامة الاعرابية 309 ، والقرينة في اللغة العربية 133
(68) البقرة 269
(69) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها 194
(70) ينظر: المصدر نفسه 341
(71) ينظر: شرح الرضي 287/2، وشرح ابن عقيل 149/3
(72) ينظر: شرح الرضي 357/2
(73) اللباب في علل البناء والاعراب 409/1
(74) ينظر: اللمع في العربية 84
(75) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك 362/3
(76) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها 204
(77) القرائن النحوية 42
(78) ينظر: القرينة في اللغة العربية 148
(79) ينظر: البحث النحوي عند الأصوليين 180
(80) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها 201
(81) المسد 1
(82) ينظر: شرح الحدود النحوية 134
(83) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها 201
(84) ينظر: المصدر نفسه 200
(85) ينظر: القرينة في اللغة العربية 172

مصادر البحث

1. أبحاث ونصوص في فقه اللغة العربية، رشيد عبد الرحمن العبيدي، مطابع التعليم العالي، العراق - بغداد، 1988م.
2. اجتهادات لغوية، تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2007م.

3. الأحكام النحوية، دليلة مزوز، عالم الكتب الحديث، الاردن، ط1، 2011م.
4. الأدوات النحوية ودلالاتها في القرآن الكريم، محمد أحمد خضير، مكتبة الانجلو المصرية، مصر، ط1، 2001م.
5. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت982هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
6. الأصول في النحو، أبو بكر محمد ابن السراج (ت316هـ)، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة - بيروت.
7. أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، نايف خرما، سلسلة عالم المعرفة.
8. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، جمال الدين ابن هشام الأنصاري (ت761هـ) تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
9. الايضاح في علل النحو، ابو القاسم الزجاجي (ت337هـ)، تحقيق: مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، ط5، 1982م.
10. البيان في روائع القرآن، تمام حسان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2002م.
11. تأويل مشكل القرآن، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت276هـ)، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
12. التعريفات، علي بن محمد بن علي الدين الشريف الجرجاني (ت816هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1403هـ - 1983م.
13. التنعيم اللغوي في القرآن الكريم، سمير ابراهيم العزاوي، دار الضياع، عمان - الاردن، 2000م.
14. الجملة العربية تأليفها وأقسامها، فاضل صالح السامرائي، دار الفكر ناشرون، عمان - الاردن، 1427هـ - 2007م.
15. جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت321هـ)، تحقيق: رمزي منير بلعكي، دار العلم للملايين - بيروت، ط1، 1987م.
16. الخصائص، ابو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت392هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4.
17. دلائل الإعجاز، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني (ت471هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة-دار المدني بجدة، ط3، 1413هـ - 1992م.
18. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، بهاء الدين عبد الله بن عقيل الهمداني (ت769هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار التراث - القاهرة، دار مصر للطباعة، ط20، 1400هـ - 1980م.
19. شرح الرضي على الكافية، رضي الدين الاسترآبادي، تعليق: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة بن غازي - ليبيا، 1398هـ - 1978م.
20. شرح كتاب الحدود في النحو، عبد الله بن أحمد الفاكهي النحوي المكي (ت899هـ - 972هـ) تحقيق: د. المتولي رمضان أحمد الدميري، مكتبة وهبة - القاهرة، ط2، 1414هـ - 1993م.
21. شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت368هـ)، تحقيق: أحمد حسن مهدي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 2008م.
22. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ابو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت393هـ)، تحقيق: احمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط4، 1407هـ - 1987م.

23. العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث ، د. محمد حماسة عبد اللطيف ، مطبوعات الجامعة الكويتية ، 1984 .
24. علم الأصوات النحوي، سمير شريف، دار وائل للنشر، ط1، 2012م.
25. الفروق اللغوية ، أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري(ت نحو395هـ) ، تحقيق: محمد ابراهيم سليم ، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع - القاهرة .
26. في بناء الجملة العربية ، محمد حماسة عبد اللطيف ، دار غريب- القاهرة ، 2007م
27. القرينة في اللغة العربية، كولينزار كاكل عزيز، دار دجلة، عمان - الاردن، ط1، 2009م.
28. الكتاب ، سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت180هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي - القاهرة ، ط3 ، 1408 هـ ، 1988 م .
29. اللباب في علل البناء والإعراب ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العبكري (ت616 هـ)، تحقيق: عبد الإله النبهان ، دار الفكر - دمشق ، ط1 ، 1416 هـ -1995م.
30. لسان العرب ، أبو الفضل جمال الدين بن منظور (ت711هـ) ، دار صادر - بيروت، ط3 ، 1414 هـ .
31. اللغة العربية معناها ومبناها ، د. تمام حسان ، عالم الكتب - بيروت ، ط5 ، 1427 هـ - 2006 م .
32. اللمع في العربية، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: 392هـ)، تحقيق: فائز فارس، دار الكتب الثقافية - الكويت.
33. المترجل في شرح الجمل، أبو محمد عبد الله بن أحمد بن الخشاب (492 - 567 هـ)، تحقيق ودراسة: علي حيدر، دمشق، 1392 هـ - 1972 م.
34. معاني الحروف، الرمانى، تحقيق: عبد الفتاح اسماعيل شلبي، دار الشروق، جدة، ط2، 1981م.
35. معجم المصطلحات النحوية والصرفية، محمد سمير نجيب اللبدي، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط1، 1405 - 1985م.
36. معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399 هـ - 1979م.
37. المعجم الوسيط ، قام بإخراجه : ابراهيم مصطفى ، احمد حسن الزيات ، حامد عبد القادر ، محمد علي النجار ، مجمع اللغة العربية - القاهرة ، دار الدعوة .
38. المعنى وظلال المعنى، محمد محمد يونس علي، دار المدار الاسلامي، بيروت - لبنان، ط2، 2007م.
39. مناهج البحث في اللغة، تمام حسان، مكتبة الأنجلو المصرية.
40. نظام الربط والارتباط في تركيب الجملة العربية، مصطفى حميدة، الشركة المصرية للنشر، ط1، 1997م.
41. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، جلال الدين السيوطي(ت911هـ) ، تحقيق: عبد الحميد هندواي ، المكتبة التوفيقية - مصر.
42. وصف اللغة العربية دلاليًا في ضوء مفهوم الدلالة المركزية، محمد محمد يونس علي، منشورات جامعة الفاتح - ليبيا.

البحوث

1. القرائن النحوية واطراح العامل والاعراب التقديرية والمحلي، تمام حسان، مجلة اللسان العربي، المجلد(11) الجزء الاول، المملكة العربية السعودية، 1974م.

2. نظرية القرائن في التحليل اللغوي، خالد بسندي، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، المجلد 4 العدد 2، 2007م.

الرسائل الجامعية

- أمن اللبس في النحو العربي، بكر عبدالله خورشيد، (اطروحة دكتوراه)، كلية التربية - جامعة الموصل، اشراف: حسن سليمان حسن، 1427هـ - 2006م.